ذهب والاخرى فضه فى احدهما سم والاخرى ما فجعلت ناكل من ذا ونشرب من ذا فعلت حتى فنيت
ولما تكلم بعلوم لدنية لا علم لاهلها بها ومشوا به الى خليفة بغداد فحمل اليه فى جماعة مغلولا
مقيدا فقدم للقتل فكلم الخليفة فاعجبه فاطلقه ورفقته وقال ان كان هولا زنادقه فما على وجه
الارض مسلم ولما حبس لم ياكل فى السجن اياما فكانت له اخت تبعث له من مغزلها طعاما على
يد السجان فلا ياكله فعاتبته بعد فقال كان حلالا لكن جائنى على يد ظالم واشار الى يد السجان
قال الغزالى وهذا غاية الورع ومن مقاماته العلية الفائقة واحواله المدهشة الخارقة
ان روحه الشريفة كانت تدبر اجساما متعددة فقد قال العارف بن عربى الروح الواحد
يدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك فى الدنيا للولى بخرق
العادة وفى الاخرة نشاة الانسان تعطى ذلك قال وكان ذو النون المصرى وقضيب البان
ممن له هذه القوة كما يدبر الروح الواحد سائر اعضا البدن من يد ورجل وسمع وبصر
وكما تواخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها فكذا هذه الاجساد التى يدبرها روح واحد
اى شى وقع منها يسال عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم عين ما يقع من
الاخر انتهى واقام سهل ستين لا يستند ظهره للمحراب ولا يتكلم فلما كان ذات يوم بكى واستند
وتكلم وبالغ فى ابراز المعانى العجيبة والاشارات الغريبة فقيل له فيه فقال كان ذو النون
بحضرتنا فما تكلمت ولا استندت اجلالا له والان قد مات فقيل لى تكلم فقد اذن لى ومن
من راقب العواقب سلم وقال اياك ان تكون للمعرفة مدعيا او بالزهد محترفا او بالعبادة
متعلقا وفر من كل شى الا ربك وقال من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه
وقال الزهاد ملوك الاخرة وهم فقرا العارفين وقال ثلاث من علامة التوفيق الوقوع فى
عمل البر بلا استعداد له والسلامة من الذنب مع الميل اليه وقلة الهرب منه واستخراج
الدعا والابتهال وثلاث من علامات الخذلان الوقوع فى الذنب مع الهرب منه والامتناع
من الخير مع الاستعداد له وانغلاق باب الدعا والتضرع وقال من وثق بالمقادير لم
يغتم وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع وقال الشوق اعلا الدرجات
والمقامات اذا بلغه العبد استبطا الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه وكان
يقول فى قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى كانه الان فى اذنى وقال
اذا خرج مريد عن حوزة الادب يرجع الى حيث جا وقال الصبر السكون عند تجرع غصص
البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال اكثر الناس [illegible]
خلفا وقال ركبت سفينة فسرقت منها قطيفة فاتهموا رجلا بها فقلت دعونى ارفق

به واذا الشاب اخرج راسه من عبائه وقال اقسمت عليك يا رب لا تدع واحدا من الحيتان
الا اتى بجوهرة واذا بوجه الما كله حيتان فى افواهها الجواهر ثم القى نفسه فى البحر ومر على وجه
الما الى الساحل كالبرق وقال رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فقلت له انك
تفعل فقال انتظر الاذن من ربى بالانصراف فسقطت عليه رقعة فيها من العزيز الغفور الى
عبدى الصادق انصرف مغفورا لك وتذاكر جماعة عنده اعنى ذا النون فى حديث طاعة
ما سوى الله للاوليا فقال من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور فى اربع زوايا البيت
ثم يرجع لمكانه ففعل ذلك وقال مدار الطريق على اربع حب الجليل وبغض الفانى القليل
واتباع التنزيل وخوف التحويل وساله رجل عن مسالة فقال ان قلبى لك مقفل فان فتح لك
اجبتك والا فاعذرنى واتهم نفسك وقال احذر ان تنقطع عن الله فتكن مخدوعا وكل من نظر الى
عطايه ولم ينظر اليه فهو مخدوع وقال ما اخلص عبد لله الا احب ان يكون فى جب لا يعرف
وقال ان الله ما منع الكفار الجنة بخلا بل لصون من اطاعه عن ان يجمع بينهم وبين اعدائه
فى دار واحدة وقال البلا ملح المؤمن فاذا عدمه فسد حاله وقال لكل شى عقوبة وعقوبة
العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال ان لله عبادا عبدوه بخالص من السر فشكرهم بخالص
من شكره فهم الذين تمر صحفهم مع الملائكة فرغا حتى اذا صارت اليه ملاها لهم من سر
ما اسروا وقال من الحمق التماس الاخوان بغير الوفا وطلب الاخرة بالهوى ومودة الناس
بالغلظة والجفا وقال من ادعى مقاما حجب به عن الله وقال من احب الخلوة فقد تعلق بعمود
الاخلاص واستمسك بركن كبير من الصدق وقال من تزين بعمله فحسناته سيئات وقال الكريم
يعطى قبل السؤال فكيف يبخل بعده ويعذر قبل الاعتذار فكيف يحقد بعده وقال ثلاثة من
اعلام الصواب الانس بالله فى جميع الاحوال والسكون اليه فى كل الاعمال وحب الموت بغلبة
الشوق فى جميع الاشغال انتهى وقال ثلاثة من اعلام اليقين النظر الى الله فى كل شى والرجوع اليه
فى كل امر والاستعانة به فى كل حال وقال صدور الاحرار قبور الاسرار وقال انما احب الناس
الدنيا لانه تعالى جعلها خزانة ارزاقهم فمدوا اعينهم اليها وقال ادنى منازل الانس ان يلقى
فى النار ولا يغيب عن مامولة وقال لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وقال العبودية ان
تكون عبده فى كل حال كما هو ربك فى كل حال وقال الحسنة [illegible] وحب للحسود من الشر ما يلقاه
وقال مثال المعرفة بثلاث بالنظر فى الامور كيف دبرها وفى المقادير كيف قدرها وبالخلائق
كيف خلقها وقال قرات فى بعض برابى مصر بالربانيه يقدر المقدرون والقضا يضحك وقال
الصادق لا يبكى فان البكا راحة القلب وملجا يلجا اليه وما كتم القلب شا احق من الشهيق

Copyright © King Saud University